

الارجوزة العصرية

تبحث في تاريخ اليابان واسباب تقدمها وفي ان كثيرا من الشرائع
الدينية جاء بحسب احوال الزمان والمكان ونصائح الامة المصرية
« وتحرير المرأة » واضرار تعدد الزوجات . واضرار الطلاق .
والنسري وغير ذلك من المباحث المهمة



(بقلم)

اخنوخ فانوس



﴿ اعادة حقوق الطبع محفوظة لمكتبة الوطن ﴾

﴿ طبع بمطبعة الوطن الجديدة بمصر ﴾

مقدمة المؤلف

الى الامة المصرية والى الانسانية

اليك أيتها الامة المصرية سلالة أمة المجد العريق سلالة تلك الامة القديمة التي تنطق الصخور السماء بعظمتها وقدرتها وتنادي البراري بتقديم مدينتها وحضارتها تلك التي شرفت الانسانية ورفعت الى عنان السماء هامتها يوم وضعت لها أساس مدينتها وأقامت دعائمها ونشرت عيبر معارفها وحكمتها

واليك أيتها الانسانيه أم الكل في الكل وصاحبة الشأن الاعلى وممثله تلك العظمة العلياء وذاك الجبروت المهيّب ودليل تلك الحكمة السامية السرمديّة حكمة الخالق جل جلاله . اليك اسوق حديثاً هو حديث قلبي وشعوري هو حديث تلك الذشاة المتقدة والروح الملهبة اللتين وضعت جذوتهما بين اضامي وفي حشاي كما هو حالك مع بنيك فصرت ببارك كالمرجل اتلظى بها بطناً وظهراً ولا ذنب لي الا اني من بنيك الذين يخفق قلبهم لمفأ عليك فاعين الباكي علي غيك وضلالاك حين تجمحين وانت الى مهواة اذلالاك واشتاتلك تهوين وفي حماة السفالة والخساسة لتمرغين الا عين من عيونك الكحلء الباصرات الحذآميات . وما نور عين البصير الا من ذلك الشعاع الكامن فيك نبراساً للحق الدائم الواجب الوجود وما العطف والحنان الذي يلج قلب المشفق عليك الا من ذلك الروح الطاهر السابح فيك والمنبثق منك فكلمه منك وكله اليك وانت الكل في الكل غياً وهدى شدة ورخاء زوالا وبقاء بؤسا ونعمى كدرا وصفا فقرا وغنى شقاء وهناء خذلا ونصرا جهلا وعلماً فانت مصدر كل خير وانت مصدر كل شر وما السيف الذي في يد الصفي يجرز نحر العدو الا سيفك في يدك ثم في نحره . فملا بنفسك ترفقين وباحشائك ترأفين وانت الضارب والمضروب والقاتل والمقتول والغالب والمغلوب والعالم والجاهل

والشقي والهنئي والبائس والسعيد وانت الوثني والموحد والمشرک والملجد وانت الشرقي والغربي والزنجي والأوربي

اليك أسوق الحديث على صورة الشعر وأنا لست بشاعر ولا أدعي حظاً من مقامات الشعر ولكني من بنيك عشاق الحقيقة وطلابها الذين أخذوا بنبراس الحق الكامن فيك فأنا من عشاق أبناء وطني بل من عشاقك أيتها الانسانية ولا يصدق حب العاشق الا بالاخلاص فكراً وقولاً وعملاً ولا اخلاص الا بالحقيقة التي هي روح الطهر من كل نجس والمصدر الدائم لكل خير وسعادة والدليل الامين لكل شرف ومجد ولما كانت الحقيقة في غالب الاحيان مرة المذاق ولا بد لحملها وايصالها للنفوس بسلام من خليط سليم وموصل لطيف وكان الشعر روحاً خفيفاً لطيفاً كالنسيم ساليا تهواه النفوس أو كالشهد حلو الطعم لذيد المذاق رأيت اني في حاجة واجبة الى تخير الشعر موصلاً للحقيقة التي أطلب نقلها لامتي أبناء جامعتي الصادقة الحقيقية جامعة الانسانية وشهدا يحمل عقايرها المرة لكنها الشافية فأقبلت عليه اقبال المجاهد المتكلف فجاء كما هو حاملاً للحقيقة السمحاء وضيقاً في لفظه شريفاً بها صغيراً في مقامه رفيعاً بمقامها بسيطاً واهناً في تركيبه والحقيقة فيه

كالنور يحصره الزجاج فيزدهي « سطعاً به فتجله الابصار
فأرجو من اخوتي في الانسانية أن يقبلوا مني أرجوزتي هذه هدية من مخلص
لا يريد الا الخير والله الهادي الى الصواب
أخونخ فانوس

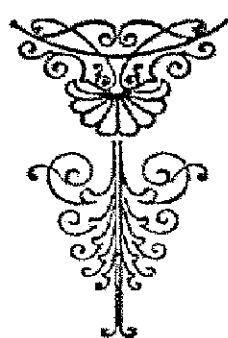


obeikandi.com

مقدمة الناشر

خير ما يبدأ به كل عمل حمد الله جل جلاله على نعمائه . وخير ما يقدم بين يديه سبحانه وتعالى عمل شريف يقصد منه الخير لعباده . ولهذا يسرنا ان نظهر لعالم الوجود ارجوزة عمرية وضعها حضرة القانوني الشهير والخطيب الاخطب والحامي الكبير اخنوخ افندي فانوس ضمناها براءه ما أوحى به ضميره الحي واحسامه الرقيق من العظات والحقائق التي تدل على سعة اطلاعه وتوخيه الحقيقة التي لا ينشدها الا الشرفاء المحاصون من حاملي الاقلام . ولو كنا نعرف ان واضعها من الذين يميلون مع الاهواء أو الذين يرمون بنشرها لغرض غير خدمة الامة والبلاد لما أقدمنا على نشرها اليوم بارتياح كبير وشكر اكبر لناظمها المفضل الذي عرفه الجميع انه مثال الجد وتمثال الاخلاص والشعور الحساس . تشهد له بذلك خطبه العديدة التي رن صداها في كل بلد فيه ناطق بالفضاد

وفنحن نرجو أن تلاقي هذه الارجوزة من الامة اقبالا وأن ينظر اليها القارىء بعين الانصاف لا بعين الغرض الذي يعمي الابصار عن نور الحقيقة الواضح
مكتبة جريدة الوطن



الارجوزة المصرية

ما لليباني عن خباه مالا
 وذكره أصبح في الآذان
 وبطشه قد سار في الركبان
 وحبه للموت والجهاد
 أضحي نشيد القوم في النوادي
 قد حير الالباب والعقولا
 فياله شبلا نراه أسدا
 قد ازبأر الشبل والنبابدا
 وكل يوم يكشف الستار
 لكن هذي آية الزمان
 لحكمة الخلاق والمنان
 قوامها العلة والمعلول
 النار لا تنجو مع الوقود
 وهكذا الامور بالاسباب
 لما أراد نهضة اليابان
 أسعدها المنان بالميكادو
 وقد نوى في نفسه العمرانا
 ومنح الرعية الحرية
 فانطلق البنان واللسان
 في طلب الحقيقة الفريدة
 فزلزل السهول والجبالا
 يشجي نفوس القوم كالالحنان
 أهدوثة الفرسان والشجعان
 في خدمة الاوطان والبلاد
 لم تخل منه بقعة أو وادي
 اذ خالف المعقول والمنقولا
 في لحظة مغفراً ومرعدا
 فاندعر الدب فولى وعدا
 عن آية فيها النهي تحار
 هادية الشيوخ والشبان
 قديمة الوجود والكيان
 لكل شيء سبب معقول
 والماء لا يغلي مع الجليد
 كذا براها سيد الارباب
 من درك الخمول والخسران
 فخطها السداد والرشاد
 فبسط السلام والامانا
 في الدين والاراء والروية
 لخدمة الاوطان والجنان
 لم تلوهم عن دركها عقيدة

وكلمهم مثل شعاع الدائرة
لكنهم في المركز الوحيد
لا يعرفون طرق التعصب
ليس لدين عندهم مزية
لأنها عقيدة الرعية
ومرجع الدين الى الخلاق
لو شاء ربي وحدة الاديان
لكنه لحكمة عليه
لولا الظلام ما عرفت النورا
تلك هي الاسباب وهي السر
وهي على ما قيل من شوتوكو
اذ راح يوصي قومه الوفاقا
والطاعة العمياء للقانون
ليس يقوم سؤدد في أمه
لا شيء يحمي حوزة الاوطان
لا شيء يحمي علم البلاد
وأن يكون الملك العظيم
وأن يكافى المحسن الكريم
وأن يوالى الحاكم الامين
وأن يضحي صالح الافراد
اياكم والاثرة اللعينة

يتجهون وجهة مغايرة
يتحدون وحدة الحديد
المهلك المقسوز الخرب
على السوى بل كلها صرعية
فهل يجوز العبث بالسوية
والموعد الاخير يوم باق
لقامت الوحدة كالبنيان
أوجد باختلافها الجليسه
فابحث وكن مدققاً صبوراً
في نهضة قد حار فيها الفكر
جوهرة أو ذهب مسبوك
لانه عن كل فضل فاقا
من واجبات الرجل الامين
الا يقوم ليس فيهم ثلثه
الا وئام محكم البنيان
الا اتحاد راسخ العماد
خير دليل مجدهم يقيم
كما يجازى المفسد اللثيم
بالثقة السما فلا يخون
لصالح العموم والبلاد
فانها منقصة مينة

تمزق الوحدة والوئاما
وتوغر الصدور بالضغائن
فان دنا منها لهيب أو شرر
نصائح قد خطها الامير
فاخذوا القديم والجديدا
فاقتطفوا المحاسن العصرية
لم يصرخوا في وجهها بكيه
ان ليس هذا مثلما كان أبي
وهذه لم يقضها الخاخام
وتلك قد حرماها البطريق
وهذه حرماها الامام
وهكذا لو أطلق العنان
هذي أمور كلها تناحي
لكل دهر حالة وشان
أما ترى في قصة الخليفة
قد زوج ابن آدم من بنته
بذا قضى الزمان والعمران
سن بسن قد قضى والعين
لكل وقت شرعة مشروعه
لما أراد الله لليهود
وكانوا حينذاك قد تعودوا

وتورث العلة والسقاما
وتلغم البلاد بالدقائق
تمزقت أحشاؤها شذر مذر
من الف عام كي بها يسيروا
واستخلصوا من بينها المجيدا
وقد جنوا ثمارها الشهية
صراخ طفل ناقص الرويه
عليه من قديم عهد الحقب
ليس لها في بلدي مقام
ليس لها في مذهبي طريق
فهي أذن موقوذة حرام
لكل قول عندهم برهان
عن طرق الاصلاح والفلاح
ينشأ من أسبابها العمران
حلال أمس حرمة الدقيقه
اذ لم يكن سواها من نبتة
فخللوا وحرموا ما كانوا
لكن هذا الان شرع شين
لكل ظرف حكمة متبوعه
فكاكم من العنا الشديد
أخلاق ذل فالتأوا وفسدوا

فأصبحوا من جنبهم انذالا
وأصبحوا أعداء بعض بعضا
وأصبح الكل رقيب الكل
واذربي موسى على احتضان
تسم الاعزاز حتى اعتزا
فلم يهن في نفسه امتهان
فقتل المصري موسى قتلا
وقد رأى لا يبرأ الذليل
فعاد مدفوعا بذاك الحب
ودفع الخسيس للحروب
والفضل في العلياء للحاجات
فعلم اليهود كيف الامه
وان عز القوم عز الفرد
بل ذل من سام أخاه الذله
وحلل القتال والاسلابا
فقتلوا وذبحوا النساء
حتى يث فيهم الحماسا
لكن هذا الآن فعل فاحش
معتبر من عمل الوحشية
وقد نهى عن فعله شرع الامم
والفرق بين سابق ولاحق

واستحكم النفاق فيهم حالا
وقرضوا أو صال بعض قرضا
فانسحق الكل بفعل الذل
فتاة فرعون العلي الشان
بعزة الملوك أنم عزا
لقومه وقد رأى ما عانوا
لكن اخوه خانه فانسلا
الا كما من علة عليل
للقوم كي ينفذ أمر الرب
لكي يتقى باظى الكروب
والفضل في النعرات للازمات
تدفع بالوحدة شر النعمه
ما ذل من لقومه من مجد
ومن يخن قد خين وهو العله
وغيلة الشعوب والانهابا
وذبحوا الاطفال والاباء
فترهب الاقوام منهم باسا
لا يرتضيه عاقل أو طائش
تنفر منه الانفس الابيه
وقد نهى عنه المسيح ذو النعم
فرق الظروف يوم شرع الخالق

من ذلك الناسخ والمنسوخ
فاطرحوا الغفلة والالوهاما
وفرقوا بين السما والارض
أما ترى المسيح بن مريم
لما به احتاطوا وقالوا مكر
قال لهم وقوله حكم سرى
لا يتبني الخالق الا الخير
قد أدرك اليابان هذي الحكمه
لم يعبأوا بالقييل والاقوال
فاسرعوا في طلب المعالي
وافسحوا المجال للطلاب
وانثروا في المدن العظيمة
لم تلبهم عنها العيون الساحرة
لانهم قد عشقوا الاوطانا
كم لحظة ساحرة خفيه
فادركوا من كل فن أحسنه
فصار فيهم الطبيب الماهر
والصانع الدقيق والمهندس
وأخذوا عن قائد الالمان
ونبغوا في صنعة البحار
فلكوا البحور بالدوارع

في عهده والسلخ والمنسلوخ
ان لكل غاية مقاما
واقض لكل حقه ان تقضي
اذ قال قولا صائباً ومحكما
أعشر نعطي قيصراً أم نرى
لله أعطوا ماله وقيصرا
خلقه فكيف يرضى الضيرا
فانطلقوا من يؤسهم للنعمة
وترهات الغفل الجهال
من بابها يشرونها بالغالي
فاندفعوا كالسيل في الرحاب
للفن والمعارف العميمة
ولا انحصور المرهقات الشاطرة
وكل شيء دونها قد هانا
راحت بها بلادنا ضحية
وعظموا من منهم قد اتقنه
النابع المكتشف المشابر
والشارع المقوم المؤسس
فن حروب البر بامتنان
حتى غدوا كالحوت في النمار
وملكوا البرور بالقوارع

واغتموا الغنمة القصية
 وأصبحت سيدة البحار
 لكن ترى ماذا يكون في غد
 وقامت الاخت ترامي أختها
 فحينذا تختبئ الامواج
 وتذكر المواعظ القديمة
 وسع مراقي البئر يامن تحفر
 وليتني كنت نبياً ليت لي
 وأين لي وانقضت الازمان
 لكن قلبي بشعور ينبي
 قد سئم الشرق مطال الذل
 وكل يوم تشتكي الاقوام
 والعنف والتحقير والتصغير
 وقد بدت أقوامه تقترب
 وكيف لا تتحد الشعوب
 أما ترى الشرقي الياباني
 فهذه من منبئات القرب
 وكانت اليابان قبل حين
 ينتابها نظامها الاقطاعي
 وكان حين ذلك الميكادو
 والسلطة العليا عند الشوغن
 برّاً وبحراً طعمة مريه
 حايفة لاختها تجاري
 ان جاءت الساعة يوم الموعد
 لكي يكون الشرق أسراً تحتها
 ويقتم العجاج واللججاج
 أم السداد الحقة السليمه
 لكي تصيب مطالعاً اذ تعثر
 أنبي بما يوحى الي من موئلي
 فلم يعد للانبيا مكان
 بالخبر والقياس خير منبي
 ولم تعد من طاقة للحمل
 من مطعم الغربي حيث قاموا
 للشرق قد نادى به النفير
 من بعضها بقلبها تجذب
 وكل آن منذر خطيب
 يفخر نخر الاخ بالاخوان
 الشرق للشرقي لا للغربي
 من نصف قرن في مقام دون
 المخرّب البلاد بالاجماع
 بالاسم لا بالفعل مما كادوا
 القائد الجنود يوم المحن

وكانت الديانة البوذية
 وأصبحوا أعداء كل أجنبي
 فأغلقوا في وجهه أبوابهم
 وظنت اليابان ان الدهرا
 فأخذت بعيشة المستأمن
 وجاءها الاميركاني يخطر
 يشق بالبوارج الامواج
 كأن في القيام والقعود
 وان بالارغاء والازباد
 وطلب الميرال أن يعاهدوا
 فاذعن الشوغن للمطالب
 فارغت البلاد ثم أزيدت
 فقتلوا الاغراب شر قتل
 فتمتحت أفواهاها الدوارع
 ندكت القلاع والحصونا
 وقصفها ما انفك أن ينادي
 فاستيقظت من نومها اليابان
 فبحث ونقبت واسترشدت
 وهكذا الحكيم من لا يغفل
 فكتب الميكادو يني الشوغنا
 وان ظلمنا فيه سايرينا
 رافعة بنودها عليه
 شأن الغبي الجاهل المحتجب
 وحرّموا كراهة رحابهم
 صافى رباها وأطاع الامرا
 فأخذت مأخذ بالوهن
 في البحر مثل الحوت وهو يخفر
 تخلي له طريقه بفجاء
 سعيًا الى فرائض السجود
 اشارة التسليم بالمراد
 ويفتحوا الابواب ويجهدوا
 وعقد العهود غير راغب
 وحنث بالعهد ثم عربدت
 ونهبوا الاموال داب النذل
 وانقضت من جوفها المصارع
 وصيرت جبالهم طحينًا
 الشر بالشر وبئس البادي
 وأدركت ما غرها الغفلان
 فدامت أسباب ما قد فقدت
 كلا ولا في عمه يسترسل
 ان القتال لم يعد مستحسنًا
 نلق ادحارًا شائنًا مهينًا

وخير ما نفعه المعاهده
 وكتب الاستاذ تويوكيشي
 ويصف الدواء والعلاجا
 يقول ان رعدة القنابل
 تذكر الشباب والكهولة
 وهي التي علمها لقومه
 الوحدة الثابتة الاركان
 وليس في التشتيت والتفريق
 فقوضوا نظامنا الاقطاعي
 وفوضوا الاحكام للسلطان
 وأعجب الامور فعل الشوغن
 اذ قام بين القوم لا يحابي
 فقال اني مذ خبرت الامرا
 وليس من صوالح البلاد
 اني اكون القائد الامينا
 وان يكن أسلافنا قد سادوا
 فليس من عقل ولا من حكمة
 ان كانت البلاد ترعى خاطري
 أو كانت البلاد تخشى جانبي
 أو كان ذا من عادة الجودود
 حاشا وكلا وطني وبلدي
 على السلام وعري الموادده
 يحذر اليابان عقب الطيش
 لحادث اذهبهم ادراجا
 توقظنا من نومة التغافل
 بالحكمة القويمة الاصيله
 موسى الحكيم اذ صحم من نومه
 تقوى على المكان والزمان
 غير الدمار خلف التمزيق
 وصيروه في رثاء الناعي
 والراي للاهلين والاعيان
 العاقل الحكيم رب الفطن
 عما اتى في فعله بالغاب
 رأيت أن من قصوري العسرا
 كلا ولا من صائب الرشاد
 واساب السلطان مستهينا
 من مثي عام ولم يسادوا
 ان اقسم السلطة شر القسمة
 فهل أضعت بصرا من ناظري
 فهل أضعت الحس من جوانبي
 فهل يحل العبث بالحدود
 أبي وأمي النفس ثم ولدي

بصالحى ويلات ذل محقق
 لصاحب العرش ولى القيادة
 وكلهم عبيد حب الوطن
 وجمعوا الاراء للجمهور
 كأنها من درر بلا مرا
 تقدم الاجلال والتكريما
 نرقى بها مدارج الفلاح
 محرابنا والقصد والمحج
 آفتنا وداءنا القديم
 حتى ننال القصد والمراد
 من خيبة وفشل وندم
 ولا نخاف لومة أوعتبا
 وسخر الجهاد والارواحا
 كالجن تقضي الامر والمراما
 بين الرجال الشم أهل الهم
 ولا يحيد عن هداها جورا
 لنخبة الامة والعموم
 من عائق الاصلاح أو مغاير
 في أقرب الدنيا وفي قاصيها
 فنال ما نال وطار الصيت
 والعلماء الحكماء الاقيال

فكيف لا أرعى حماها وأقى
 لذاك انى أنرك السيادة
 فقبل الميكادو فضل الشوغن
 فنظموا البلاد بالدستور
 وهاكم مقترحات الوزراء
 اليك يا سلطاننا العظيم
 وقد درسنا طرق الاصلاح
 مطالب العصر لدينا الحج
 ولنطرح التعصب الذميا
 ولندخل الاجانب البلاد
 وقد كفى ما نالنا في القدم
 كنا نسمي الاجنبي الكلبا
 وهو الذي قد سابق الرياحا
 فصاعها من فنه خداما
 فانسم الميكادو خير القسم
 أن يحكم البلاد حكم الشورى
 وأن يقيم ربح العلوم
 وأن يقاصي فاسد الشعائر
 ويطلب الحكمة من ذويها
 وبر باليمين هتسو هيتو
 فهكذا الرجال والابطال

وهكذا الملوك والرعية
حليفها الفلاح والتقدم
فهذه حكاية اليايات
عسى تكون عظة لقومي
حاولت أن أصعد فوق شاهق
وخأت أني أن رقيت الجبلا
اذ رمت أن أسمي بصوتي ويدي
فعاند الدهر الخوون رجلي
فجئتكم على حمار الشعر
وحجتي قول علي بن طالب
ان ضالة المؤمن قول الحكمة
وانظر الى ما قيل لا تنظر الى
هلا تمأرون أيا أقوام
وتطلبون وصفة الدواء
عارٌ عليكم أن تناموا الدهرا
عارٌ عليكم أن تناموا أبدا
عارٌ عليكم أن تناموا سرمدا
هيا اذن لتنفضوا النبارا
وشمروا عن ساعد الجدولا
وهذه نصيحتي الصفيه
أن تجعلوا المسائل الدينية

أنعم بها من أمة عليه
مادام مجدا بندها والعلم
وصدقها بالسمع واليمان
توقظهم من غفلة ونوم
لارسل الصوت الى الخلائق
يسمع صوتي من سماء وعلا
ليجمل القول بفعل معضد
زات فجئت تحته من خطلي
مستأنساً معتصماً بالصبر
من حكمة بالغة المطالب
نخذ به بلهف وهمة
من قال ان رمت الملا والاملا
الراقدون الهجع النيام
لتشتقوا من علة وذاء
الا اذا متم فكان أمرا
الا اذا متم بقسر كمدا
الا اذا القبر طواكم شهدا
وتكشعوا الحمار بل والعارا
تزملوا الخمول لا والتكسلا
اليكم من خالص الطويه
في حيز عن صالح الارضيه

وتقفوا في وجه كل مفسد
 وتجمعوا المصرية الاخاء
 يقبل المصري أخاه القبلة
 لا فرق بين البوذي والمسيحي
 والكل في البلاد بالسوية
 لان من قواعد الاصول
 ليس من الحكمة أن تتبعا
 لان دين الله للانام
 لكل قطر صالح منفرد
 وليس في الآمال والمطامح
 فان عقدنا الدين بالمصالح
 ألم تر في بلد الاعراب
 تنازع الاشياء والاحزاب
 فاقتلوا واغتصبوا الخلافة
 قد غضب الملك بنو أمية
 اذ قتلوا ولد النبي عتيا
 ولم يراع الله ابن أنس
 وحز منه الرأس باقتحار
 فاين كان الدين والاسلام
 وأعجب الامور والمقدور
 أن يصعد الاثيم فوق المنبر
 وقفة من لا ينثي كالاسد
 وكل شيء دونها هباء
 من خالص القواد لا بالفلة
 والمسلم الحنفي في الترجيح
 في الحق والواجب والبليه
 الغرم بالغنم بلا تفضيل
 جامعة الاوطان للدين معا
 في كل صقع وبلاد طام
 عن غيره بظرفه متحد
 الجمع بين سائر الصوالح
 ضاع كلا الاثنين بالمذايح
 مواطن الانصار والاصحاب
 كل لبطن قومه يحايي
 بالسيف لم يستنصروا خلافة
 ولم يراعوا حرمة عليه
 من بعد ما ان قتلوا عليا
 اذ طعن الحسين خير الانس
 مقدمة الى يزيد الضاري
 وكيف هذا المنكر الحرام
 عقيب هذا القتل والفجور
 ولا يبالي خفة بالمنكر

مكبراً مصلياً مسلماً
 وبعد ذا يبشر الاسلاما
 وكلهم في الدين مسلمون
 الجمع بين الدين والسلطان
 وهكذا قد صار بالمسيحي
 وكان قبل ذلك مثل الملك
 اذ لم يكن لدينهم سلطان
 يزرون بالموت وبالتمذيب
 يستمطرون رحمة لمن قتل
 يقابلون الشتم بالدعاء
 حتى اذا القيصر قسطنطين
 انقلبوا من لطفهم للجور
 فخرجوا من دينهم أحزابا
 فمذبوا وشهروا وقتلوا
 كأنهم في فعلهم وحوش
 وخلق الالباء ثوب الزهد
 وقد نسوا ما أمروا من دعة
 وقد نسوا ما جاء في الطوبات
 اذ قال في الانجيل ربي طوبى
 للودعا اذ يرثون الارضا
 وللذين للسلام دانوا
 على النبي وآله ممظما
 بقتل اولاد النبي اقتحاما
 وبكلام الله يؤمنون
 يدعوا الى المروق والخسران
 اذ جمع الفاسد بالصحيح
 في دعة وورع ونسك
 فأنتمروا بحكمه ودانوا
 في سبل المسيح والصليب
 يستنفرون ذلة بلا ملل
 ويدفعون السوء بالحسنة
 اعتنق الدين وساد الدين
 وجاهروا وطاولوا بالشر
 وخالفوا وغايروا الادابا
 أحرارهم وبأس ما قد فعلوا
 وبعضهم من بعضهم يعيش
 وجلسوا فوق عروش المجد
 وسمع لامره وطاعة
 من أفضل الامجاد والخيرات
 لرحماء أخلصوا القلوبا
 برقة من الحسام امضى
 حافظهم باريهم الرحمن

طوبى لكم ان طردوا وعيروا
عن كل هذا غفل الالباء
واجلسوا وانزلوا الملوكا
وتشروا حباثلا دقيقه
واطلقوا الانسان مثل الوحش
وصيروا العالم مثل بحر
حتى اذا ما بلغت اقصاها
عاد الاولى قد نظروا الاضرارا
فراجعوا من منهم اطاعا
فأرجع الروحي للروحاني
وأصبح العقل دليل الحق
لو لم يكن هذا غدا الانسان
السيف والقانون لازمان
السيف يحمي الشرع كي يهابا
سيف بلا شريعة فناء
فانتصحو بالخبر والاخبار
بل انبذوا الشعائر القديمه
واصنعوا الى نصيحة الامين
فليس أمة رقت مراقيا
وما كم البرهان والدليلا
اذ حيثما الحجاب يستقر

لرفع شأن الحق لا تندعروا
فاستنسروا وظلموا فساؤا
ورفعوا وعظمو الصعلوكا
فزقوا الروابط الوثيقيه
ينهش لحم الاخ أي نهش
من دم أحرار الانام يجري
فعلهم وقتكت ظباها
وما جرى من جورهم وصارا
وكشعوا عن أرضهم من راعا
وأرجع الجسمي للجسماني
والمرشد الهادي لاهل الصدق
مستعبدا مغفلا يهان
لكل ملك رادع مصان
والشرع للسيف غدا قرايا
شريعة عزلى هي البلاء
ولا تكونوا عثرة للساري
ان وقفت في السبل القويمه
ثم ارفعوا الحجاب بالتمدين
الا بأماة لها رواقيا
في عامة البلدان لن يحولا
الذل بالتحقيق مستمر

وحيثما المرأة في امتهان
 وحيثما المرأة في احترام
 قاعدة ليس لها استثناء
 كأنما الحجاب للنساء
 فحسبكم قول النبي محمد
 الإلهي الدنيا متاع خيره
 فكيف لانجلبها اجلالا
 أم البنين وبني البنين
 فهي تهز المهدي باليمين
 وحاذروا من كثرة الزوجات
 تقوض البيوت والاركانا
 اذ كيف يخلو البيت من عثير
 والقلب لاثنتين ليس يسع
 فانطلقوا من عادة قديمه
 بل شهوة أشرا كهامنصوبة
 وقد دعى عنها النبي بالفعل
 ان خفتم لا تعدلوا فواحدة
 العدل باثنتين مستحيل
 لن تستطيعوا العدل قول حائب
 اياكم وآفة الطلاق
 لانها مفقودة الامان
 أبناؤها في مهبط الخذلان
 أبناؤها في أرفع المقام
 فكيف لا يقضي بها القضاء
 داء عضال ياله من داء
 من أصدق الانباء بل من أحد
 المرأة الصالحة لا شره
 وبالسوا نحلها احلالا
 مرضعة الاخلاق للحضين
 وبالسار الكون باليقين
 فانها من أكبر الآفات
 وتورث الشقاق والخسرانا
 ما دام فيه ضرة النظير
 فكيف فيه بالسواء ترتع
 فتتقوا العواقب الوخيمة
 قد جمعت في طيها العقوبة
 اذ صاغها مقرونة بالعدل
 قول صريح ناطق بالواحدة
 اذ فيها قد وجد التفضيل
 قد قاله القرآن وهو الغالب
 فانها مفسدة الاخلاق
 محبة الكروب والاحزان

يا حبذا ما جاء في الاقوال
 بل اجعلوا الطلاق في حدود
 فان رحمتكم قد كسبتكم أحراراً
 وان ظلمتم قد فعلتم نكراً
 فرحمة بزوجة ذليله
 شريكة في الضيم والضيقات
 عصفورة ليس لها مقر
 ذليلة مذعورة في عشاها
 يذعرها حيلها فتتفر
 يهجرها فترتضي بجوره
 يطلقها لخالها بلفظه
 كأنها مخلوقة لفسده
 ان أصبح الصبح تقولها للمسا
 فؤادها من شذرة يرتجف
 لاهفة من طلقة أوضره
 اولادها ان طلقت يتامى
 وطيفها يزور في المنام
 ان حجبت أجسامهم بالظلم
 قد خلق الليل دواء التعب
 حتى اذا الليل أزاح سدله
 استيقظ الاولاد من منامهم
 ان الطلاق أبغض الحلال
 لرحمة الزوجة والمولود
 وقد رفعتكم عن حماكم ضراً
 يسومكم في كل يوم شراً
 ترجو رضاكم ضلعم حليله
 صابرة في العسر والشدات
 من خطرة النسيم تستفر
 لا أمن في فنائها وفرشها
 يطالبها اشارة فتحضر
 يأمرها فتنتهي بأمره
 يردها لحوزة في لحظة
 أسيرة لجبره وخسفه
 مضى بخير ففساك وعسى
 واجفة من رعبها تستعطف
 لا ترتجي في بيتها المسره
 يصلون من فراقها ضراماً
 يضمهم للصدر باقتسام
 أرواحهم تسري بطيف الحلم
 وراحة من نكبات الكرب
 وعاد ظلم الناس يرخي ذيله
 وقد رأوا ما كان في أحلامهم

سيكون صارخين للخلاق
 فإني قلب الاب يا أهل التقى
 وأين خوف الحشريوم الملتقى
 ويلاه هل ضاع الهدى وانمحقا
 يا ويحها ما ذنبها من سلبت
 أذنبها لأنها ضعيفة
 ما خلقت انثى بفعل نفسها
 أم حجة الرجال في ظلم النساء
 كأن ما أوتيه من سلطان
 قد حصص الحق وبان الظلم
 فعل الرجال جائر وقاسي
 تخفضوا من جبرهم وقللوا
 إياكم وزيجة الاماء
 اذا أعظم الاخلاق والادواء
 بالخليل والكلاب تعتنوننا
 اما بنونا وبنو بنينا
 وبعد عمر ومضي دهر
 حيث يحل في دم الاولاد
 قال النبي تخيروا للزرع
 إياكم وآفة النفاق
 إن نزلت في قرية أو بلد

وارضمتا من قسوة الطلاق
 أين الصخور الصم حتى تشفقا
 إيان لا يبقى لتضليل بقا
 حتى تسام الانثى ذلا وشقا
 من قنات من سرقت من نهبت
 مكسورة الجناح أو لطيفه
 فلم تر شقاءها في عرسها
 عصمتها للزوج مها قد أسا
 يبيع أقسى الجور والعدوان
 من سلطة عمياء لا تكتم
 تنوء تحت نيره الرواسي
 من جورهم وبالقيود عدلوا
 فانها مفسدة الابناء
 تأتي عن الامات والآباء
 والاصل والانساب تنتقونا
 للريح والاهواء تتركونا
 لمن نكون يا ترى لا أدري
 ما ورثوا من خلق الاجداد
 فالعرق دساس يرى في القرع
 فانها طريق الاسترقاق
 أودت بهم للذل شر مورد

إذ اتها للظالمين القلعه
 حيث تحول دون جمع الكلم
 فيطلق الظالم رسل القهر
 وينبت الظلم نفاقاً يغدر
 أبو النفاق الظلم والظلم ابنه
 سهم المنافقين حشو قلبهم
 هم يضربون أنفسهم بسيفهم
 يحجب النفاق في الرزيلة
 فيصغر الشهم المهام الفاضل
 ويبدل الطيب بالدجال
 والعامل الصادق بالكذوب
 والفطن السياسي بالعداء
 والعالم الاديب بالجهول
 والمصلح المهام بالمغرور
 ويبدل الترتيل بالغناء
 وكل هذا من نفاق الناس
 للاعور المعاب قولوا أعور
 اليس فيكم نظراو بصر
 أما ترى ما قاله النبي
 أخشى على قومي من المنافق
 فعظموا الامين والجليلا
 وفي نفاق المرهقين المنعه
 لرد حيف الظالمين المؤلم
 فيخضع الكل لنير الغدر
 وينبت النفاق ظلماً يقهر
 وفيها ذل الملا وغبنه
 فكل ما رموا به أودى بهم
 ويطلبون حتمهم بظلمهم
 يُبعد عن عشاقها الفضيلة
 ويعظم النذل اللثيم الخامل
 والزجل الفعال بالقوال
 والهامة الشماء بالعرقوب
 والاسن الخطيب بالثرثار
 والفاضل الاريب بالمفضول
 والرجل الحريص بالمبذر
 ويبدل المديح بالهجاء
 فحاذروا من ذلك الوسواس
 ولامرء اجهر قولوا اجهر
 فيستوي احولكم والاحور
 محمد وقوله المرعي
 ولست أخشى كافراً لايتقي
 وحقروا الخائن والرذيلا

ان لكل مصلح مقاما
 فيهنض الاصلاح باللذين
 وعظموا الاحسان بالاجلال
 وعظموا العالم والحكما
 وعززوا الصنعة والفنونا
 وأشهروا مناقب الفضيله
 فيكثر الفضال بالتعظيم
 وعززوا الصادق بالاكرام
 وفاخروا بالعمل الخطير
 ومجلس الحانات فاهجروه
 وارجعوا نفوسكم عن غيرها
 من ليس يصلح لحكم نفسه
 ومن لذا وذاك ليس يصلح
 لحفظوا على حقوق العائلة
 نظام بيت الفرد اس المملكة
 اليك يا ادينا الصحافي
 ونسأل الله بأن توافي
 وتهجر البذيء من اقوال
 وتتبع الرأي السليم الخالي
 وتخلص الخدمة للبلاد
 اذا أنتم لسان هذي الامه
 يستلزم الاجلال والاكراما
 قد فطروا بالطبع مصلحين
 فيكثر الاحسان بالاقبال
 فتعظموا بعلمهم تعظيما
 واستخرجوا من درها المكنونا
 وشهروا مثالب الرزيلة
 ويخسأ الارزال بالتأليم
 وقوتوا الكذوب بالاثلام
 وليس بالاسراف والتبذير
 فانه لمنكر مكروه
 خوف مسير ولدكم في فيها
 فليس يصلح لملك عرسه
 في حكم ملك قومه لا يفلح
 فهي الهنا بل والغنى والطائلة
 فان سما سمت به محتبة
 نوجه الحديث بالقوافي
 خدمتك العلاء بالانصاف
 سلاية الاعراض والاموال
 من درن الخبيث في المقال
 لدرك النفاية والمراد
 وقولكم فيه هدى أو غمه

كالصارم العقيل في ظباه
 قد قال نابوليون في زمانه
 ان الصحافي ناصح نقاد
 أقلامه مثل السيوف القاطعة
 لست أخاف صولة الآلاف
 هذا مقال البطل المقدام
 يجئو امام قادة الاقلام
 نخسبكم هذا وسام نخر
 ان العظيم يعظم الفعالا
 أما ترى الاناس ذا البهاء
 فهي دليل الحسن والصفاء
 هيا بنا يا أيها الاخوان
 فلا تضيعوا القرص الغوالي
 دنوها وصل وفعل بمدى
 هي التي يقال عنها الدنيا
 هيا بنا يا أيها الاسلام
 هيا بنا وسلموا القيادة
 ولا تقولوا كفر المفتي اذا
 اذ عبثاً ينزل الاصلاح في
 بل عبثاً وقوفكم بالسالف
 قد نازلوا لوثيرس من قبل
 حماية الموطن أو فوضاه
 قولاً خليقاً بجلال شأنه
 مهذب مراقب رصاد
 تغولها ثم الرقاب طائعه
 لكن أهاب جولة الصحافي
 المرغم الملوك بالصمصام
 معترفا بالعجز في الصدام
 للصون أدعى من عروس الحذر
 ويرفع الكلام والمقالا
 يسطع بالانوار والضياء
 يزهبها نغراً على الاضواء
 قد وجب الفعل وحان الآن
 اذ انها غريزة المثال
 قتل فيا للعاشق من بمدى
 لكنها قاصية ودنيا
 هيا بنا اذ أنتم الامام
 لصاحب القريحة الوقادة
 مالاذبالاصلاح درة اللادى
 عرينه وحينه المشرف
 امام سيل غامر وجارف
 فغاز بالاصلاح حيث ضلوا

وحيثما الاصلاح حط القدماء
 لا بد من سيادة العمران
 لا بد للجهل من الهزيمة
 ولا تقولوا ان ذا نصراتي
 أما أنا في وطني أخاكم
 فكيف لا أسعى الى خيركم
 وقوفكم وقوفنا وسيركم
 وعزكم عز لنا ونصركم
 كل بني الاوطان في تكافل
 كل بني الانسان في الحقيقة
 وليس في العزلة والتجنب
 بل ليس للانسان أن يعزلا
 فلا تكونوا نقطة سوداء
 اليك يا مليكننا المعظما
 رعاية للامة الحزينة
 فلو سمن للفضلا المجالا
 واقصين الكاذب الخسisa
 واجعل لديك الرتب السنيه
 ينالها النوابغ العظام
 فتزدهي في ملكك الآداب
 وامسك بحسن الرأي والمشوره
 أزاح حكما مطلقا قد قدما
 ان آجلا أو عاجلا سيات
 لا بد للجهال من شكيمه
 ليس له في امرنا من شان
 أرضكم أرضي كذا سماكم
 وكيف حسن القصد لا يرضيكم
 سير لنا وخيرنا من خيركم
 نصر لنا وضيرنا من ضيركم
 من لا يقول هذا في تفاقل
 ملتحمون لحمة دقيه
 غير الجول والعماء المحجب
 بالبحث ان رام الهدى والسبلا
 في غرة الايام بل بيضاء
 نبسط كفا سائلا مسترحما
 قبل فوات القرص الثمينه
 تحط في رحابك الرحالا
 وأبعدن الخائن الدسisa
 جوهرة ثمينه عليه
 أهل الملا الافضل الاعلام
 ويختفي من أرضك المعاب
 من خبرة وحنكة مشهوره

طريق مجد باهر زهية	وانتهجن لشعبك الرعية
بين الرعايا كائناً ما شاؤا	أن ليس الا الحب والاخاء
ليسو سوى بنيك بالسوية	وكلهم في النعم السنية
واللحظة الراضية المسره	وان تسوى بينهم بالنظاره
علي لوالي مصر ذي الاحكام	متبعاً وصية الامام
يدعون للمليك بالدوام	لكي يعيش الكل في سلام
كل محب ظاهرآ وقلبا	ويعلم الجميع ان الشعبا
ويعرفون الخير من ذي شر	فيهدون لطريق اليسر
يعيش عباس أمير مصر	ويصدق السعدرسول النصر

(تم طبعا في ٢٧ أكتوبر سنة ١٩٠٤)

